

النهاية في غريب الأثر

- { حجا } (س) فيه [مَن بات على ظهر بَيْتٍ ليس عليه حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ] هكذا رواه الخطَّابي في معالم السُّنن وقال : إنه يُروى بكسر الحاء وفَتْحِهَا ومعناه فيهما مَعْنَى السَّتْرِ فَمَنْ قَالَ بالكسر شَبَّهَهُ بِالْحِجَابِ : الْعَقْلُ لأنَّ الْعَقْلَ يمنع الإنسان مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ فَشَبَّهَ السَّتْرَ الَّذِي يكون على السَّطْحِ الْمَنَعَ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّعَرُّضِ وَالسُّقُوطِ بِالْعَقْلِ الْمَنَعَ لَهُ مِنْ أفعالِ السُّوءِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى الرَّدَى وَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الذِّحَايَةِ وَالطَّرَفِ . وَأَدْجَاءُ الشَّيْءِ : نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا دَجَاءٌ .
- (س) وفي حديث المسألة [حتى يَقُولُ ثلاثة من ذَوِي الْحِجَابِ من قَوْمِهِ : قد أَصَابَتْ فُلَانًا الْفَاقَةُ فَحَلَّاتٌ لَهُ الْمَسْأَلَةُ] أي من ذَوِي الْعَقْلِ .
- (س) وفي حديث ابن صيَّاد [ما كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَدْجَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْ مَاتَ] يَعْنِي الدَّجَّالَ أَدْجَى بِمَعْنَى أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَدْقَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَجَّالٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ وَثَبَ .
- (س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ هَمْدَانَ مِنْ أَدْجَى حَيٍّ بِالْكُوفَةِ] أي أَوْلَى وَأَدْقَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَلِ حَيٍّ بِهَا .
- [ه] وفيه [أَنَّ عَمَرَ رضي الله عنه طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُغْدٍ فَيَسْتَدْحِجِي لَحْمُهَا] اسْتَدْحِجَى اللَّحْمَ إِذَا تَغَيَّسَتْ رِيحُهُ مِنَ الْمَرَضِ الْعَارِضِ . وَالْمُغْدُ : الذَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْغُدَّةُ وَهِيَ الطَّاعُونُ .
- (س) وفيه [أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا] أي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا .
- (ه) وفي حديث عمرو [قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدُيَّةِ أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي الضَّعْفِ] الْحَجَاةُ بِالْفَتْحِ : زُفَّاتُ الْهَمَاءِ .
- (ه) وفيه [رَأَيْتَ عَلَاجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّسَى وَتَحَجَّسَى فَقَتَلْتُهُ] تَحَجَّسَى : أَي زَمَزَمَ . وَالْحِجَاءُ بِالْمَدِّ : الزَّمَزَمَةُ وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمَجُوسِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحَجَاةِ : السَّتْرِ . وَادْتَجَا : إِذَا كَتَمَهُ